

## في وداع الشتاء

مطرٌ تساقط فوق المطرُ  
فذابتُ جبال الثلج من وقع الخبرُ  
خبتُ عُيونُ الصقيعِ  
فحملَ الشتاءُ عصاهُ  
وعنِ الحيِّ ارتحلُ

مياهٌ تنحدرُ من سفوحِ التلالِ  
تتسللُ في جُنحِ الظلامِ  
تُغرقُ روافدِ النهرِ  
فيجري مُسرِعاً بلا وعيٍ  
يحتمي في حِصنِ البحرِ

دفعٌ يزحفُ رويداً رويداً  
يُوقظُ السنجابُ من غفوته  
يستقبلُ شروقَ الشمسِ بشوقٍ  
ويُتابعُ الظلالِ بعينِ الأملِ  
ترسمُ على وجهِ الصباحِ لوحةً  
تلونها بشتى الصورِ

يدٌ رقيقةٌ تدقُّ بابِ الزمنِ السرمدِيِّ  
تقولُ له أنا الربيعُ المُنتظرُ

فترتدي الروابي فساتينها الملونة  
وتشدوا العصافير راقصةً بلا حذر  
فتتعالى آهات العشاق من كل صوب  
وتتمايل مع اللحن أغصانُ الشجر  
ربيعٌ يعودُ ليسرقَ من عمري ربيعاً  
ويذكرني بعمرٍ عاشَ العمرَ سفرُ  
قلبٌ يفرحُ ويحزنُ ويبكي  
دموعٌ تتساقطُ على الخدِّ تُنعشه  
كما تُنعشُ الأزهارَ حباتُ المطرِ

محمد ربيع

آذار (مارس) 2015